المبدل منه في الجمعية لانه بدل كل من كل وقيل هو على حذف
مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه
واكتفي بذكره عنهم لانهم اتباعه وحديثهم انهم الخ
وقال ابو السعود والمراد بحديثهم ما صدر عنهم من التمادي
في الكفر والضلال وما حل بهم من العذاب والنكال والمعنى
قد اتاك حديثهم فعرفت ما فعلوا وما فعل بهم فذكر
قومك شؤون الله وانذرهم ان يصيبهم مثل ما اصاب
امثالهم اه بل الذين كفروا اي من قومك وهذا
الاضراب انتقالي للاشد كانه قيل ليس هؤلاء باعجب
من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا
والاستفهام في هل اتاك للتعجيب وقوله والله من
ورائهم الخ فيه تعريض توبيخي للكفار بانهم نبذوا
الله وراء ظهورهم وقوله في تكذيب اي تكذيب
شديد فانهم سمعوا قصتهم وراوا آثار هلاكهم وكذبوا
اشد من تكذيبهم ففيه عدول عن يكذبون الى
جعلهم في التكذيب واشارة الى احاطته بهم احاطة
الظرف بالمظروف مع ما في تنكيره من الدلالة على
تعظيمه وتهويله في تكذيب بما ذكر اي النبي والقرآن
والله من ورائهم محيط اي لا يمكن الفرار منه
فهم لما اعرضوا عن الله وامره ونهيه كانهم جعلوه
ملقى وراء الظهر بل هو قرآن مجيد اضراب
انتقالي

انتقالي عن شدة تكذيبهم الى وصف القرآن بما ذكر
للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء
فوق السماء السابعة اي معلق بالعرش بالجر
اي وبالرفع ايضا نعتا للقرآن والجر نعت للوح
طوله ما بين السماء الخ وهو عن يمين العرش مكتوب
في صدره لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد
عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع
رسله ادخله جنته وقوله وهو من درة بيضاء اي
وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء
وقلمه النور وكتابته نور معقود بالعرش واصله في حجر
ملك والله اعلم

سورة الطارق

مناسبتها لما قبلها انه لما ذكر فيما قبلها تكذيبهم للقرآن
نبه هنا على حقارة المكذب للقرآن ثم استطرد ان
القرآن جد لا هزل فيه والسماء والطارق هذا قسم
اقسم الله به وقد اكثر الله تعالى في كتابه العزيز ذكر
السماء والشمس والقمر والنجوم لان احوالها في اشكالها
وسيرها ومطالعها ومغاربها عجيبة وقد اقسم
هنا بالسماء والنجم ولما كان الطارق يطلق على غير
النجم ابهمه اولا ثم عظم المقسم به بقوله وما ادراك
الخ وما ادراك ما الطارق اي اي شيء اعلمك بجواب
ما الطارق والواو للاستيناف وما مبتدأ وجملة ادراك

لنزول الامطار والارزاق منها وكذا النجوم لتعلقها [illegible] ان يقسم بما شاء على ما شاء

Copyright © King Saud University